وجبة جيدة من أجل المناخ .. نحو غذاء أكثر استدامة

الطهاة المغاربة يلتزمون من أجل البيئة

جانب من فعاليات اللقاء التواصلي

■ محمد التفراوتي

في إطار أنشطة قمة "فرصة المناخ" المنعقدة مؤخرا بمدينة أكادير، نظمت كل من المندوبية السامية للمياه والغابات ووزارة السياحة ومشروع "السياحة المستدامة لتعزيز فرص العمل والدخل في المناطق القروية" المدعم من قبل الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، لقاء تواصليا لتقديم مبادرة "وجبة جيدة من أجل المناخ" بمطعم فندق "أطلس القصبة" الحائز على الجائزة العالمية للسياحة. وتستهدف هذه المبادرة أهم حلقة في قطاع السياحة ألا وهي المطعمة. كما تروم ريادة الوعي بين المطاعم والمستهلكين وتشجيع اتباع نظام غذائي منخفض الكربون يعزز المنتجات المحلية.

وتستند هذا المبادرة على ثلاثة مبادئ أساسية تتمثل في اقتناء المشتريات على المستوى المحلي، أي في دوائر محدودة تقلص من التأثير على البيئة، واختيار النباتات الأقل انبعاثا للغازات الدفيئة، وكذا استخدام المنتجات الموسمية التي لا تستهلك الطاقة من أجل التبريد. هذا وقد تم إنشاء آلة حاسبة بيئية بموقع إلكتروني في متناول المطاعم، تسمح بإدخال المواد والتوابل المستخدمة والحصول على البصمة الكربونية للوجبة الغذائية.

ويشجع هذا النهج على استخدام المنتجات العضوية والموسمية، ويقوم على منهجية علمية تظهر قصر دائرة العرض وتبريد المنتجات، وضعف التأثير على البيئة.

ولقيت هذه المبادرة نجاحا كبيرا مع لدن بعض الفاعلين والطهاة المغاربة منذ إطلاقها في مراكش، ليتم تعميمها إلى الوجهة السياحية الثانية في المغرب، مدينة أكادير وسوس ماسة، وذلك بفضل دعم مختلف الجهات على مستوى الولاية، والمجلس الإقليمي، والمجلس الإقليمي للسياحة في سوس ماسة، وشبكة تنمية السياحة القروية. وقد التزمت العديد من المطاعم في المنطقة بمبادئ المبادرة وأصبحت تقدم الآن مأكولات ذات جودة عالية وصديقة للبيئة.

وسنح اللقاء بتبادل الآراء والتجارب بين مختلف الفاعلين والشركاء على مستوى منطقة سوس ماسة، وبعض فعاليات المجتمع المدني والإعلاميين الفرنسيين والمغاربة في المجال البيئي، حول نشأة المبادرة وأبعادها، والتي تم إرساؤها أولا في فرنسا قبل تنفيذها في المغرب، وذلك بغية تعميم التجربة في المنطقة، بمعية المؤسسات التي تطوعت للالتزام بمفهوم "وجبة جيدة من أجل المناخ".

وأفاد "الشاف موحا"، أحد رواد هذه المبادرة والرئيس الشرفي للاتحاد المغربي لفنون الطهي ونائب رئيس جمعية فنون الطهي بمراكش، أن الفكرة بسيطة تنبني على ضرورة الانخراط بكل مسؤولية في الجهود الرامية إلى الحد من التغير المناخي، وكذا إرادة المساهمة في تقليص تأثيراته على البيئة.

وأضاف الشاف موحا "إذا كان كل شيء مرتبطا بمسألة السعادة.. فنحن نقول نعم، سنكون سعداء مع الحفاظ على كوكبنا الجميل، وجعل أطباقنا جميلة وزراعتنا ذكية، ومع التفكير مليا في كل سلوكياتنا قبل فوات الأوان".

وقال الشاف موحا إن المغرب يتميز بإيقاع منتظم للمواسم الزراعية بما يوفر للأسواق المنتجات الطازجة. كما تلعب الطبيعة دورا محوريا في حياتنا اليومية "لا فناء دون أشجار، لا نزهة في الشوارع دون عطر الياسمين أو أزهار البرتقال، لا مطبخ بدون خضروات من الحقل والتوابل مع آلاف النكهات "... وعن فكرة "وجبة بأقل انبعاثات غازية" أكد الشاف موحا أن شربة "الحريرة" المغربية بدون لحم، على سبيل المثال، تتميز ببصمة بيئية نموذجية.

وقال "جان لوك فيسارد"، الصحفي الفرنسي المتخصص في التنمية المستدامة، والذي ساهم في تأطير اللقاء، أن الفكرة ناجحة أكثر بالمغرب منه في فرنسا لأن ثقافة الطعام في فرنسا مبنية على ضرورة استخدام الوصفات للحوم التي تعد الأكثر تسببا في انبعاثات للكاربون.

كتيب الوصفات الجيدة من أجل المناخ

وفي نفس إطار مبادرة "وجبة جيدة من أجل المناخ"، بادر فريق من الطهاة المغاربة إلى وضع ونشر كتيب للوصفات الجيدة من أجل المناخ، موجه للعاملين في مجال الخدمات الغذائية ولعموم المهتمين بفنون الطبخ. والكتيب متاح على الأنترنت على موقع "جيد من أجل المناخ" الذي يتوفر كذلك على حاسبة توازن للكربون في أطباق الأكل. كما يوزع الكتاب الورقي على المعنيين، في مختلف المناسبات. ويذكر أن استخدام الحاسبة البيئية لا يتطلب تقنية كبيرة ويسمح للمستخدم، سواء كان مهنيا أو من الخواص، بالعمل على توازن الكربون في الوجبة الغذائية التي يقوم بإعدادها. ذلك أن الوصفات التي حددها الطهاة تظهر معرفة تعكس الخصائص الجهوية على أساس المنتجات المحلية ومع بصمة كربونية ممتازة.

وجاءت فكرة تصميم كتيب يضم وصفات مناخية غذائية جيدة من أجل المناخ بغية زيادة تعميم مبدأ المبادرة التي انطلقت بالمغرب في قمة كوب 22 بمراكش ولقيت تجاوبا ملفتا من قبل الطهاة المغاربة، فضلا عن مساهمتها في إشعاع المطبخ المغربي نحو العالم.

يشار أن جمعية "جيد من أجل المناخ"، مبتكرة هذه المبادرة، تم تأسيسها في فرنسا سنة 2014 من قبل الصحفي المتخصص في التنمية المستدامة "جان لوك فيسارد"، وبدعم من فرانسوا باستيو (رئيس المطبخ الفرنسي). وقد أصبحت الجمعية شريكا للعديد من المطاعم الشهيرة في مختلف البلدان الأوروبية. وتنشد هذه المبادرة تعبئة الطهاة والمؤسسات في قطاع الفنادق والمطاعم للترويج لوجبات غذائية منخفضة الكربون.

ويذكر أنه سبق إطلاق مبادرة "وجبة جيدة من أجل المناخ" بمبادرة من المندوبية السامية للمياه والغابات ومكافحة التصحر مع وزارة السياحة والفدرالية المغربية للفنون الطهي ودعم مشروع " السياحة المستدامة" ووكالة التعاون الإنمائي الألماني (giz) بمناسبة قمة كوب22 بمراكش.

غلاف كتيب وصفات جيدة من أجل المناخ

الشاف موحا يقف إلى جانب عدد من الأطباق المغربية منخفضة الانبعاثات

تقرؤون في هذا الملحق

اليوم العالمي بدون سيارات.. مبادرة صديقة للبيئة لم تجد بعد صداها في الدول النامية

ماذا لو تنفسنا الهواء النقي ليوم واحد فقط ؟

6 أنظر الصفحة

"بييزاج" : إعلان أكادير يكرس البعد الديمقراطي في اتخاذ القرار البيئي

الأوريكس، مقيمون جدد بحديقة سندباد

محطة معالجة المياه العادمة بالقنيطرة .. مشروع ضخم يراهن على الحد من التلوث على في حوض وادي سبو

لقاء في أكادير حول تدبير العلب الفارغة للمبيدات

7 أنظر الصفحة

الوفي تستعرض أمام قادة إفريقيا جهود المغرب في مجال التغير المناخي

خلال لقاء على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك

شددت نزهة الوفي، كاتبة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة، بمقر الاتحاد الإفريقي بنيويورك مؤخرا، على أن تنفيذ اتفاق باريس للمناخ "يتطلب انخراط جميع البلدان، وعلى رأسها الدول المتقدمة"، في احترام الالتزامات المتعلقة بخفض انبعاثات الغازات الدفيئة، مع توفير الموارد المالية لدعم التنفيذ الفعال والناجع للمساهمات الوطنية التي حددتها البلدان النامية.

وقالت الوفي، في كلمة لها خلال افتتاح لقاء نظم على هامش الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بحضور عدد من قادة الدول الأفارقة "إن المغرب، الحامل لصوت إفريقيا سيواصل الإصرار على أهمية تنفيذ مقتضيات الاتفاق الباريسي لمواجهة آثار التغيرات المناخية".

ودعت الوفي في هذا الصدد، إلى وضع وتنفيذ استراتيجية إفريقية لمعالجة الآثار السلبية للتغير المناخي، مطالبة الهيئات المكلفة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، بالتعجيل بتطوير الطرائق والمنهجيات المرتبطة بها، وذلك من أجل تقييم مدى كفاية الدعم المقدم إلى البلدان النامية، والاعتراف بجهود التكيف التي تبذلها هذه البلدان، ورصد التقدم المحرز نحو تحقيق هدف التكيف العالمي، وتحسين تنفيذ إجراءاته بطريقة شاملة وتشاركية، مع مراعاة آراء البلدان النامية.

واعتبرت كاتبة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة على أن تعزيز المناعة إزاء الآثار السلبية لتغير المناخ في نظم الإنتاج الزراعي والغذائي يتطلب الوصول المستدام إلى وسائل التنفيذ الملائمة، بما في ذلك التمويل، وتطوير التكنولوجيا ونقلها، وبناء قدرات البلدان النامية الأطراف، مبرزة أهمية الدعم المالي لـ"تمكين البلدان النامية من الوفاء بمتطلبات الشفافية المتضمنة في اتفاق باريس."

وتابعت الوفي أن "بناء القدرات هو من دفع المغرب إلى إنشاء مركز الكفاءات لتغير المناخ كمنصة لتعزيز الانسجام وتعبئة الخبرات الوطنية لخدمة السياسات العامة والجهات الفاعلة المؤسسية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية"، مشيرة إلى أن هذا المركز المعروف اختصارا بـ"4C " يشكل أيضا "أداة لتعزيز التعاون فيما بين بلدان الجنوب في مكافحة الاحتباس الحراري على المستوى الدولي ولا سيما مع البلدان الأفريقية."

واستعرضت الوفي المبادرات المختلفة التي أطلقتها المملكة لصالح القارة الأفريقية، في إطار تطوير وتوطيد التعاون مع البلدان الأفريقية، وتعزيز وتحقيق التنمية في مواجهة تغير المناخ، والتي من ضمنها مبادرة "المياه من أجل أفريقيا" و"مبادرة الزراعة الأفريقية"، اللتين تم تقديمهما خلال قمة كوب 22 بمدينة مراكش، بالإضافة إلى تحسين وتسهيل وصول المشروعات الأفريقية إلى التمويل القائم على المناخ، تعزيز القدرات والتعاون، ولا سيما فيما بين بلدان الجنوب، من أجل تبادل ونشر الدراية الفنية والممارسات الجيدة.

وتابعت الوفي وهي تبرز جهود المملكة في مجال مكافحة التغير المناخي أن "المغرب يعد من البلدان القليلة التي لدى□ا لجنة توجيهية وطنية أكثر طموحا من المسا□مات المقررة المحددة وطنيا، وت□دف إلى خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 42 في المائة بحلول عام 2030. بالإضافة إلى ذلك، فإننا لم نخطط فحسب وإنما بنينا بالفعل الإطار السياسي والمؤسسي اللازم لتحقيق أهدافنا."

هذا وأعلنت كاتبة الدولة المكلفة بالتنمية المستدامة عن إطلاق "جائزة محمد السادس للمناخ والتنمية المستدامة" بقيمة مليون دولار، والتي تمنح لأهم المبادرات العالمية حول المناخ، أو العمل السنوي التنموي الأكثر تأثيرا، مبرزة أن الحكومة المغربية باشرت إجراءات تفعيل هذه المبادرة بتشاور وثيق مع هيئة الأمم المتحدة ذات الصلة.

وتجدر الإشارة إلى أن اللقاء الذي حضره رئيس غينيا ألفا كوندي بصفته رئيسا للاتحاد الإفريقي، عرف حضور عدد من رؤساء الدول منها على الخصوص الغابون والكونغو وكينيا والموزمبيق ونيجيريا وأوغندا ومالي.